ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Ibtisam Ali Hawass

D. Saad Abboud Samar

Wasit University - College of Education for Human Sciences

Email: eabtesama@gmail.com

Keywords:

Social education, religious, Sasanian era Iran

Article info

Article history:

Received 15.Oct.2022

Accepted 17.Dev.2022

Published 1.Feb.2023

Social and religious education in ancient Iran during the Sasanian era

A B S T R A C T

Social and religious education in ancient Iran occupied a special place, especially during the Sassanid era, which witnessed developments in the social and religious aspects regarding the social stratification system and the recognition of Zoroastrianism as the official state religion. Education in these two aspects had clear effects on Sassanid society in general, because studies are almost non-existent. On this subject and from this aspect, we decided to write a detailed research on social and religious education in ancient Iran during the Sanni era.

© 2022

DOI : https://doi.org/10.31185/eduj.Vol50.Iss1.3427

التربية الاجتماعية والدينية في إيران القديمة إبان العصر الساساني

الباحثة: ابتسام علي حواس العويد أ.د. سعد عبود سمار

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

احتلت التربية الاجتماعية والدينية في إيران القديمة مكانة خاصة لا سيما إبان العصر الساساني الذي شهد تطورات في الجانبين الاجتماعي والديني فيما يتعلق بنظام الطبقات الاجتماعي والاعتراف بالديانة الزرادشتية ديانة رسمية للدولة فكان للتربية في هذين الجانبين آثارهما الواضحة على المجتمع الساساني بشكل عام، لكون الدراسات تكاد تكود معدومة في هذا الموضوع ومن هذا الجانب ارتأينا كتابة بحث مفصل عن التربية الاجتماعية والدينية في إيران القديمة إبان العصر الساني.

الكلمات المفتاحية: التربية الاجتماعية ، الدينية ، العصر الساساني إيران

المقدمة

تُمثل الأُسرة الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكلٍ عام، وهي تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحيط بتلك المجتمعات وتُساهم في تقدمها وتطورها وتمثل أساس التنشئة الاجتماعية فيها، فهي تُنمي الأخلاق والقيم المسؤولة عن ضبط السلوك الاجتماعي، فالأسرة هي البذرة الأولى التي يتلقى فيها الإنسان الدروس في الحياة، فهذه العلاقة تفرض وجود حقوق وواجبات على الفرد فلكل فرد دوره في أسرته ومجتمعه، ويتأثر سلوك الابناء بثقافة آبائهم، ففي حالة الجهل والتناقض في الثقافة تؤدي إلى سلوك منحرف وفشل الابناء بالتكيف مع مجتمعهم والبيئة المحيطة بهم(القصاص،٢٠٠٨،.ص٥-٦).

وقد أكدت أغلب النصوص والمتون المذهبية الساسانية بأهمية نصائح الآباء لا بنائهم ووجب عليهم أن يكونوا عادلين في حياتهم(محصل،١٣٨٥ش،ص.ص٦٩١-٦٩٢)، إذ كان للكهنة دورٌ مهم في تقديم المواعظ والنصائح الإرشادات الدينية ناهيك عن دورهم أيضاً في مسألة التربية والتعليم من المراحل الابتدائية وصولاً إلى التعليم العالي، فالتربية والتعليم الديني في المجتمع الساساني كان في الغالب بيد طبقة المغان ويجري تحت إشرافهم وأنظارهم؛ لذلك فإن التربية والتعليم في ذلك العصر كان دينياً بُحتاً(رضوي،١٣٥٠ش،ص١٩٣).

التربية الاجتماعية والدينية في إيران القديمة إبان العصر الساساني:

كان الآباء والامهات في إيران القديمة إبان العصر الساساني يُشرفون على تربية اطفالهم وتعليمهم أُسس الخُلق القويم(Dhalla,1938.p.5)، فنصف التربية كانت في الواقع تقع على عاتق العائلة ونصفها الآخر على عاتق رجال الدين والمجتمع (بيثرن،١٣١٦ش،ص٤٥)، فمن جهة كانت تقع على الأُم أعباء كبيرة فهي ربَّة منزل وتدير أمور البيت فضلاً عن تعليم أطفالها الآداب والتقاليد والعادات الحميدة، ومن جهة أخرى كانت تمنع أطفالها من اللعب مع أقرانهم من الأولاد غير اللائقينَ، فالأم كانت تسعى لتعليم اطفالها أُسس التقوى والفضيلة، وعلى هذا الأساس كانت الأم تُعد أول معلم تُعلم ابنها أساسيات الحياة ومستقبله(حكمت،١٣٨٢ش،ص٣٦٤) ، فهي تُرسخ في ذهن أطفالها حب النظافة، وكيفية ارتداء ملابسهم، وآداب الاختلاط والمعاشرة بغيرهم وأُسس الدين ومراسيمه وطقوسه واحترام كبار السن والمسؤولين ومراعاة الجار، وأن يقوموا بأعمال حسنة، وأن يقولوا الصدق، وأن يكونوا خلوقين، فهذه في الواقع كانت أهم شعائر التربية الاجتماعية، والأم هي من تُلقنها إلى ابنائها(حكمت،١٣٨٢ش،ص٣٦٤).

وكانت تربية الطفل الصغير وتعليمه تتكفل بها الأُم، وإذا واجه هذا الأمر مشكلة ما، فإن الأخت أو العمة أو النساء الأُخريات من العائلة كُنّ يأخذن على عاتقهن تربيته وتعليمه، ويتلقى الطفل في عائلته الأصول والآداب المذهبية والتقوى والصدق والتحمل، وكان يسعى في هذه المرحلة إلى أن يُقلد تصرفات أولياء أمره، وكذلك كان الاطفال في العائلة يتعلمون تحمل صعوبات وشدائد الحياة، وكان أولياء أمره يُعلمونه كيفية الدخول والتعايش في المجتمع الأكبر
(همايون،١٣٦٨ش،ص٥٥)، وحرصت العوائل الساسانية على تعليم اطفالها الاعتقاد بالأصول الثلاثة للديانة الزرادشتية(زنر،١٣٥٦ش،ص٢٢)، فقد جاء في أحد الرسائل الأخلاقية: "**إن إحدى سُبل النجاة هي الفكرة الجيدة، والقول الجيد، والعمل الجيد، وهي السبيل إلى الجنة والنور والخلاص**"(نوابي،١٩٥٦،ص٥١٨) ، وفي رسالة أخلاقية أُخرى جاء فيها: "**إن مزدا نصح أتباعه في المقطع الثاني بالتمسك بالفكرة الجيدة، والعمل الجيد، والقول الصالح، وأُستعملت هذه الأمور في الثواب والعقاب في الحياة، إذ هناك اعتقاد أن المتمسك بهذه الاصول ستدخل روحه الجنة**"
(نوابي،١٣٥٥ش،ص١٣٦)، وأكدت أغلب النصوص والمتون المذهبية الساسانية بأهمية نصائح الآباء لأبنائهم ووجب عليهم أن يكونوا عادلين في حياتهم (محصل،١٣٨٥ش،ص.ص٦٩١-٦٩٢)،

إذ عليهم أن يتعلموا نصائح زرادشت وهي:

١ـ لا تذهبوا عند اشخاص لتجادلوهم جدالاً غير صحيح.
٢ـ إذا عاملوكم بقسوة وظلموكم فاستعدوا للعفو عنهم.
٣ـ إحرصوا على فعل الخيرات(العباداني،٢٠١١،ص١١٨).

إن تعاليم الديانة الزرادشتية وطقوسها اكدت على ضرورة التمسك بقانون الحياة الذي أساسه الصدق والعدالة مقابل الكذب والظلم(عريان،١٣٨٢ش،ص٧٨) ، وينقل لنا الباحث(ماهيار نوابى) عن أحد الرسائل الأخلاقية نصائح والدٍ لولده: "**لاتكذب على أي أحد**" و"**لا تقسم أبداً بالصدق أو الكذب**"(نوابي،١٩٥٦،ص٥٢٠)، كذلك ينقل لنا المؤرخ (عبد الرحمن نعمان) في كتابه واجبات الاطفال نصائح أُخرى لهم مثبتة في أفستا وهو الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية إذ ينقل لنا : "**أيها الأطفال عندما تأتون إلى البيت، قفوا أمام والديكم وقفة احترام وطاعة، ونفذوا كل ما يأمروكم به بعقلانية، ولاتجلسوا طالما لم تتلقوا الإذن منهم بالجلوس، وإذا وضعو أمامكم الطعام فأغسلوا أيديكم اولاً، وقولوا ياو آت، آشم فاهو مرة ومرتان ياو آهو فايريو، بعدها اغسلوا ايديكم، وناموا بهدوء، وفي اليوم التالي انهضوا بنشاط قبل شروق الشمس**" (نعمان، واجبات الاطفال،د.ت،ص٨٥٤)، إذ أكدّت التعاليم الزرادشتية على الامتناع عن الكلام في أثناء تناول الطعام والشراب، لكي لا تتطاير من افواههم فضلات الطعام بوجوه الآخرين، ناهيك عن تجنب الضحك او البكاء أثناء تناول الطعام، وأن لا يسخرون من كبار السن والعجزة والمشوهين في أثناء تناولهم طعامهم، ومن النصائح الأُخرى التي جاءت في أفستا: "**أيها الاطفال إغسلوا بشكل جيد أيديكم ووجوهكم ثلاث مرات كما ينبغي بالماء النظيف وفي الصباح بعد الذهاب إلى المدرسة إحذروا أن تثيروا غضب المعلم ،كي لا يُعاقبكم ويُسمعكم كلام قاسي؛ لأن الذي لا يذهب إلى المدرسة في النهار يخسر يوماً من حياته...**"(نعمان، واجبات الاطفال،د.ت،ص٨٥٤)، وذكر (علي رضا حكمت) أن رجلاً من الأشراف في العصر الساساني نصح ابنه ببعض النصائح ومنها: "**يا ولدي إذا كانت لقمة في فمك فامضغها جيداً، ولا تدع لقمة أُخرى في فمك حتى تنتهي من بلع الأولى، وأحمل اللقمة بالخشبة وليس بالسكين، وأحرص على أن تجلس بجانب الأكبر منك، ولاتشرب الماء الراكد**"(حكمت،١٣٨٢ش،ص٥٥) .

كما جاء في سير بعض الملوك الساسانيين بضرورة التمسك بالصفات الحميدة كالتسامح والعفو والرجولة والشهامة والصدق وطاعة القانون وتجنب الغضب، ففي المقطع ٣٧ من الفصل الأول من سيرة اردشير بابكان(٢٢٤-٢٤٢م)* ، إذ قال الأخير لـ (ارتوازد ابن ردوان٢١٣ـ٢٢٤)**: " **إن الرجولة لا تأتي بالظلم والكذب والعدوان**"
(مشكور،١٣٦٩ش،ص١٧٩)، وحرص المجتمع في العصر الساساني على تعليم الاطفال وتذكيرهم بأهمية مسألة الخُلق القويم والعدالة والصدق وتجنب الظلم والكذب، ففي أحدى النصائح الموجهة للأطفال تحثهم على الدراسة والصبر والجد جاء فيها: "**أيها الاطفال عليكم أن تكونوا صبورين ومتعلمين ومجدين في عملكم لتكونوا شباباً صالحين مستقبلاً**"(مزدابور،١٣٦٨ش،ص٤٩٠)، أيضاً كانت هناك نصائح أخرى للمراهقين والشباب بضرورة الابتعاد عن الغرور والاعتدال في تصرفاتهم(نوابي،١٣٥٥ش،ص٤٩٧) ، ولم تقتصر التربية الاخلاقية في المجتمع الساساني على ما ذكرنا في أعلاه فحسب بل أنها كانت تهدف إلى تربية اولأد يتميزون بروح وجسد نظيف وطاهر، فالإيرانيون كانوا يُعلمون ابنائهم النظافة والطهارة(بيثرن،١٣١٦ش،ص٢٨)، ففـــــي كتاب مينوي خرد***، وفي المقطع السادس من الفصل الثاني والخمسين منه تأكيدٌ على تعليم الاطفال على شكر الله وحمده، إذ جاء فيه :"**سأل عاقل مينوي خرد كيف أُؤدي الصلاة، فأجابه مينوي خرد:" في كل يوم قف ثلاث مرات أمام الشمس، وقم بحمد الله وشكره**"(تفضلي،١٣٨٥ش،ص٧٠).

تحدثت الكتابات الأدبية الساسانية كثيراً عن الأخلاق والتربية الأخلاقية، فهناك العديد من الرسائل الأخلاقية باللغة البهلوية (الفارسية الوسطى) فبعضها رسائل دينية وأخرى غير دينية، إذ تُرجمت بعضها من قبل ابن المقفع إلى اللغة العربية(ابن المقفع،١٩٨٩،ص٢٨)، فقد وجّه مجموعة أخرى من الباحثين جهودهم إلى هذا النوع من الثقافة التي تحمل عنوان (الأندرزنامه أو البندنامه)(أي الرسائل والسير الأخلاقية)، وفي الحقيقة أن هذه الرسائل والسير عددها ليس بالقليل

وثُبتَّ بعضها في النصوص أو المدونات الحجرية والصخرية(مهدي،١٣٥٢ش،ص١٧)، وذكر (ابن النديم) أسماء كتب مترجمة ومقتبسة من العصر الساساني تضمنت أمور تربوية وتعليمية وأخلاقية(ابن النديم،د.ت،ص٤٣٨)، مثل (عهد اردشير) و (عهد كسرى) و(اندرز خسرو)(همايون،١٣٦٨ش،ص٥٩).

ففي رسالة (أندرز دانا ومينو خرد) وهي رسالة أخلاقية أُكد فيها على الأمور التي تمثل الصدق والخير ووجوب المحافظة عليها، إذ يسأل العاقل من مينو: أي الأشياء يجب أن نحبها ونتعلق بها، فأجابه مينو بشكل مختصر: "**الأطفال، النساء، الأغنام ونار بهرام يجب عليك أن تحافظ عليهم** "(همايون،١٣٦٨ش،ص٦١)، فهناك بعض الأمور الأساسية التي كانت منتشرة في المجتمع الساساني ولها علاقة بالتربية الاجتماعية والاخلاقية الموجودة في ذلك المجتمع وهي:

١ــ تعليم الطفل بعض الطقوس الدينية بعد بلوغه عمر سبع سنوات.

٢ــ جاء في الدين الزاردشتي أن ارواح الأطفال تلتحق بأرواح آبائهم وأُمهاتهم، فإذا كان روح والده في الجنة فإن روحه أيضاً ستدخل الجنة، وإذا كان روح والده في جهنم فإن روحه ستدخل جهنم، والأمر نفسه ينطبق على أُمه أيضاً، فإذا كان روحها في الجنة ستدخل روحه الجنة معها، وإذا كان روحها في جهنم فستدخل روحه معها إلى جهنم، وكذلك جاء في احد الرسائل الأخلاقية بعض النصائح الأخلاقية والاجتماعية منها:

١ــ يتحمل جميع أفراد المجتمع واجباً أساسياً يتمثل بإرسال أطفالهم إلى المدرسة ليتعلموا فيها.

٢ــ على الأولاد أن يقوموا بواجباتهم وأعمالهم مثلما تعلمّوه من آبائهم.

٣ــ بعد مزيدٍ من التعب والجهد على الأولاد تعلم مهنة آبائهم؛ ليتجنبوا البطالة، وإن ما يُسعد الروح هو أن يتقن الشخص مهنته ليكسب مستقبلاً قوته.

٤ــ ليعلم الأب والأُم إنه من حق الطفل عليهما أن يعلماه أصول دينه القيّمة، لأنَّها في الواقع تُعدُّ رأس ماله مُستقبلاً في هذه الدنيا(همايون،١٣٦٨ش،ص٦٢).

ومن العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الساساني أن ينهض الطفل من نومه فجراً كل يوم قبل شروق الشمس، وبعد الذهاب إلى المرافق الصحية عليه أن يغسل يديه ووجهه، وأن يذهب إلى المدرسة حسب الوقت المخصص له، وفي المدرسة عليه أن يوجه عيونه وقلبه وأُذنيه ولسانه لتعلم الحكمة والمعرفة والاخلاق الحميدة، وإذا ما رأت العائلة طفلها مستعداً فعليها أخذه إلى المعبد لإداء الصلاة، كما جاء في نصيحة أحد الحكماء بهذا الشأن: "**إحرصوا على تعليمه الطقوس الدينية والعمل، وعليك أنت أيها الطفل أن لاتكون عبوساً تجاه أُمك وأبيك وأن لاتُهين إخوتك وأخواتك وأقربائك بل عليك إحترامهم، لأنك ستكون أيضاً محترماً**"(همايون،١٣٦٨ش،ص٥٧) ، وعلى هذا كانت العادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع الساساني جزءاً من التربية الاجتماعية والاخلاقية للأطفال في ذلك المجتمع، ففيما يتعلق بآداب الطعام كان يُقال للطفل أغسل أولاً يديك ونظف مكان أكل الطعام ثُمَّ حضّر الطعام ثُمَّ أجلس واقرأ دعاء "آنيا آت"و"آشم وهو" ثلاث مرات ومن ثَمَّ إبدأ بالأكل، وبعد الانتهاء من الطعام أغسل يديك ونظف المائدة ولاتتكلم على المائدة، ومن الأمور الأخرى التي تُعلم للأطفال: كُنّ ذكياً، أستيقظ مبكراً، وان تكون لديك النية للذهاب إلى المدرسة، واسعى إلى عمل الخير ،وعلّموا أبناءكم عند ذهابهم إلى المدرسة بأن يسيروا في الطريق الصحيح، وقولوا لهم: عندما تذهبون إلى المدرسة كأنكم ذاهبون إلى بيوتكم ولا تعتدوا في الطريق على الكلاب والدجاج والاغنام أي لا تضربوهن، وإحرصوا على قول الصدق، وتجنبوا الكذب وإذهبوا إلى الصلاة، وعندما تعودون إلى البيت قفوا إجلالاً وإكباراً أمام والديكم وضعوا أيديكم على صدوركم إحتراماً لهم، وإذا ما طلبوا منكم أي عمل نفذّوه على الفور ولا تجلسوا إلا بعد أن يأذنوا لكم بالجلوس (همايون،١٣٦٨ش،ص٦٣).

إن السمات الاخلاقية التي تُعدُّ الأساس في تحقيق سعادة الانسان تتمثل بـ :(الصحة، والقوة، والمعرفة، والحكمة، والذكاء، والمروءة، والزهد، والصدق، والكرم، وتجنب قول السوء، والشجاعة، والقدرة على التحمل والصبر، والابتعاد عن الاتكال على الغير، والابتعاد عن الفحشاء)، فلقد تحدّث (الفردوسي) والعديد من الشعراء والأُدباء الفُرس من قبله وبعده في أشعارهم عن الأخلاق، ويبدو أن نصائح هؤلاء الشعراء والعلماء وأيضاً ما كتبوه في نثرهم لم تكن فقط على أساس نواياهم الصادقة بل إنهم تطرقوا إلى المصادر الأدبية والأخلاقية الإيرانية القديمة وحوّلوا كثير من نصائح ومواعظ الشيوخ والحكماء وكبار السن القدماء التي كانت تُنقل من جيل إلى جيل شفاهةً إلى أشعارٍ ودونوها(همايون،١٣٦٨ش،ص٦٩)، إذ أشار (الفردوسي) إلى الذي دون تاريخ إيران الماضي على شكل شعر في قصصه إلى عادات وتقاليد وآداب وأخلاق الناس السابقين، إذ أنتفع من الكلام الشفوي ومن بعض المصادر المدونة، كما أشار (الاستاذ ماهيار) إلى هذا الأمر بأن قضية التربية والتعليم في أشعار الفردوسي تُعدُّ أحد عناصر ملحمته الثمينة، إذ صوَّر (الفردوسي) وبشكل دقيق الجانب التعليمي والتربوي في الأيام القديمة بمختلف اشكاله، فـ (ملحمة الفردوسي) تُعدُّ في الواقع كتاباً أخلاقياً وثقافياً يحوي العديد من القصص التي تضمنت أفكاراً ضد الظلم، وضرورة تقديم الظالم إلى العدالة، وفي ملحمته هناك كثير من المصطلحات الاجتماعية والأخلاقية مثل: الحكمة، والعلم، والتربية، والثقافة، والتدريب، والمعرفة، فالملحمة في الواقع أشارت إلى الاتجاهات الفكرية القديمة، وأشار (الفردوسي) في أشعاره إلى أهمية الاتقان، والتعليم العالي، وإكتساب المعرفة، والتعلم والتعليم، والعقل، والذكاء، والمعلم والعالم، والحكيم، والعاقل، فالمعرفة والتربية بمختلف اشكالها لها أهمية كبيرة لدى (الفردوسي) فهو روى لنا شعراً على لسان هرمز ابن شابور أكدّ فيه أهمية كسب المعرفة والعلم، وذكر بيت شعر على لسان انوشيروان أكد فيه على عدم التكاسل، فالنصائح عند (الفردوسي) مأخوذة من الدين، إذ اكدت الرسائل الأخلاقية الإيرانية على أهمية تربية الاطفال تربية سليمة من الأيام الأولى لولادته(الفردوسي،١٩٣٢،ص٥٣)، فهناك اساليب عديدة استخدمت في التربية الاجتماعية والأخلاقية يُمكن أجمالها بالآتي:

١ــ مراقبة أخلاق الطفل، إذ وجَّه الآباء اطفالهم بالتربية الأخلاقية، بحثهم على التحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن السلوك السيء(آر.سى.زنر،١٣٥٦ش،ص٢٢)، فالتربية الأخلاقية في هذا العصر تكمن كما أشار إليها كتاب اندرز آذربدمارسبندان، الفقرة العاشرة: "**الفكرة الجيدة، القول الحسن، العمل الصالح وهي أساس الجنة والنور والخلاص والخلود**"(نوابي،١٩٥٦،ص١٨)، كما جاء في أفستا: "**أيها الانسان المسكين، هناك ثلاثة أشياء حسنة أسعى إليها وهي الفكر الصالح، القول الصالح، العمل الصالح، وهناك ثلاثة أشياء قبيحة تجنبها وهي: الفكر السيء، القول السيء، العمل السيء**"(الفنديداد(الابستا)،١٩٥٢،ص١٦٠) .

٢ــ على الوالدين غرس المبادئ الاخلاقية والقيم الاجتماعية النبيلة في اطفالهم، مثل إطاعة الطفل لوالديه، والمرأة لزوجها، والعبد لسيده، ومعاملة ربّ الأسرة لزوجته وأولاده بالحسنى، فضلاً عن صفات أُخرى مثل: الصدق، والعدل، والكرم، وعمل الخير، وعدم الكذب، والشكر، والتواضع، والاستعجال في عمل الخير، والابتعاد عن إيكال التهم للآخرين، وعدم إيذاء الآخرين، والالتزام بالآداب العامة، واستشارة الآخرين، والأمانة وغيرها(همايون،١٣٦٨ش،ص٦٧؛ سينا،١٣٤٨ش،ص٣٨-٣٩).

٣ــ يُعلم الآباء اطفالهم الانضباط الاخلاقي وعواقب الافعال التي يقومون بها من توجيه اسئلة لهم ومعرفة صحة سلوكهم من عدمه لكي يدرك الأطفال سلوكهم الخاطئ ويتبعون السلوك الصحيح، فقد جاء في الفصل العشرون من أفستا، إرشادات حكيم لابنه : "**لا تكن آثما كي لا تحس بالهول، كن شكوراً لتكون فاضلاً، كن رشيداً لتكون غنياً، كن شكوراً ليكون عندك أصدقاء جيدون كثيرون ...لا تتشاجر مع أحد لاتتقاتل من أجل محل (مكان)...لا تخدم روح الشر حتى في تفكيرك، لا تهلك الماشية ... راقب عيوبك بنفسك وبحرص وانتباه، تكلم بعقلانية وصدق، كُن سلساً مع الأقارب**

والأصدقاء حسب الارشادات والواجبات، لا تتشاجر مع مرشدك ... كُن مجداً كريماً ذي ضمير حي ومتكلماً... إن الجاهل هو اسوأ أنسان وإعتبره تعيساً، إمتلك العقل والشجاعة والإقدام ....لا تكذب لا تكن إنتقامياً وحسوداً ... لاتدع الحقد يدخل في نفسك ... كن كريماً " (نعمان، واجبات الاطفال،د.ت،ص٨٤٤).

٤ـ تعليم الطفل على التفكير ومساعدته على تصحيح سلوكه، فإذا أَزعج الطفل زميله، يقوم الآباء بإفهامه عواقب عمله الخاطئ ، وأن يقولوا له إذا ما وبخّك استاذك في المدرسة فأحرص على أنه فعل ذلك لمصلحتك ولا تغضب منه، وإذا رفضت في اليوم التالي الذهاب إلى المدرسة فتأكد من أنك ستندم على ذلك، وإذا مدحك استاذك ووصل عمرك عشرون عاماً فهذا يعني إنك ستصل إلى عمر البالغين من المغان**** والمعلمين وسيكلمونك بصفتك شخصاً بالغاً، ومتى لم تكن تجيد اجابتهم فأعلم أن الناس لن يهتموا لأمرك وستكون منزلتك أو مقامك في الحضيض(Anarz,1978,p.p.482-483).

٥ـ تعزيز التفكير الأخلاقي عند الطفل وذلك بالانتفاع من الأحداث اليومية التي يقوم بها الطفل، فقد جاء في (اندرز اذر باد مهرسبندان)*، إذ ينصح أحد الآباء ابنه بضرورة الالتزام بالآداب العامة، والسيطرة على غضبه، والسعي لكسب العلم والمحبة، وعدم الاقتراض، والزواج من الفتاة المؤدبة والصالحة، والقول الصالح والعمل الصالح والصدق إذ يقول الأب لابنه(نوابي،١٩٥٦،ص١٩): "**كن متسامحاً وأعفو عن المسيء**" الفقرة: ١٨ "**كن مُتسامحاً مع الرجل الغاضب**" الفقرة: ١٩، و"**كن شاكراً لكي تفوز بالحسنى** " الفقرة: ٧٣ و" **لاتتحدث بدون تفكر**" الفقرة: ٥٢(نوابي،١٩٥٦،ص٥٢١).

٦ـ تعليم الاطفال وحثهم على معاملة أقرانهم كما يحبوا أن يعاملوا هم.

٧ـ تعليم الاطفال على النهوض باكراً وغسل اليدين والوجه وتنظيف الأسنان وقراءة الدعاء وآداب تناول الطعام وكيفية الكلام(مزدابور،١٣٦٨ش،ص٤٩٠)، وعلموهم عدم التكلم في اثناء تناول الطعام، وأن لا يمد أحدهم يده إلى طعام الآخر(مشكور،١٣٤٧ش،ص٣٦٥)، فقد جاء في أفستا: "**عندما يسمحون لكم بالأكل نظفوا أنوفكم، أغسلوا ايديكم، ضعوا أمامكم الطعام أجلسوا وانطقوا بـ ياوآت يازامايد، وآشم فاهو ثلاث مرات ثم كُلوا.... بعد الأكل نظفوا المكان، اغسلوا ايديكم بالماء، مشطوا شعركم... أحفظوا دروسكم ناموا بهدوء، استيقظوا نشطين، وبكل سرور إذهبوا صباحاً إلى المدرسة وكونوا أصحاء... أيها الأولاد سأعطيكم نصائح جيدة، عندما تغادرون المدرسة، إذهبوا في طريق مستقيم، لاتضربوا كلباً، طائراً، ماشية. إذا التقيتم بأحد المعارف الجيدين، حيوه كا ينبغي وبأحترام سلموا عليه**" (نعمان، واجبات الاطفال،د.ت،ص،ص٨٥٣-٨٥٤).

٨ـ منح فرصة للأطفال للاختلاط بأصدقائهم، وهذه تُعدّ من الأمور المهمة جداً لاسيما في التربية الأخلاقية؛ لأنها ستوثر على أخلاقهم مستقبلاً، وأيضاً حثهم على تجنب الكذب(مشكور،١٣٦٩ش،ص١٧٩)، فالكذّابون مذمومون في المجتمع الساساني، وكانوا يُنتقدون بشدة، وتم التأكيد على أن الكاذب سيُعاقب في العالم الآخر، وكانت العائلات في المجتمع الساساني تُعلم ابنائها بأهمية الصدق وتُحذرهم من مساوئ الكذب(زينيو،١٣٦٨ش،ص،ص٧٠-٧١)، وقد أوضح (ارداويراف)** في (الفصل)٣٣ من سيرته (ارداويراف نامه) جزاء الكذّابين:" **وشاهدنا روح رجلٍ يضعون حديدة حارة على لسانه، وسألت ماذنب هذا الرجل، ماذا فعل، فأجابت الملائكة أو الالهة، إن هذا الرجل كان كذّاباً في الدنيا وكان يقول الكذب**" (زاده،١٣٥١ش،ص٢١٨)، وجاء في (الفصل ٤٠) من السيرة نفسها أيضاً: "**رأينا روح رجلٍ وهو يحمل جبلٍ على ظهره وسألت ماذنب هذا الرجل فأجابت الملائكة إن هذا الرجل كذب كثيراً في الحياة الدنيا وكذّبَ على الناس، والآن روحه تعذب وعليه تحمل أوزار كذبه**" (زاده،١٣٥١ش،ص٢١٨)، كما جاء في (الفصل ٩٧) من السيرة ذاتها: "**رأينا أرواح رجل وامرأة قُطعت السنتهم، وسألنا مالذنب الذي إرتكبه هذان الشخصان لكي تتعذب أرواحهم بهذا النوع من العذاب، فقالت لنا الملائكة إنهما كانا كذّابان**"(زاده،١٣٥١ش،ص٢٣٤) .

٩ـ تشجيع الطفل على القيام بالسلوك الحسن والابتعاد عن السلوك السيء والذميم، بمساعدة طفلهم على تحويل سلوكه للأفضل، فقد ذُكر في (هايتي ٣٠- مبدأ الثنوية) من أفيستا "**حينئذ يتوقف الشر عن الازدهار. بينما هؤلاء الذين اكتسبوا الصيت الطيب. سيجنون المكافأة الموعودة في المستقر المبارك للعقل الخير والحق والرب الحكيم**" (الأفيستا،النسك الأول،ص٦٤) .

١٠ـ الحرص على أن يتصف الطفل بالخلق الحسن، فالطفل يستمد الخلق القويم من والديه الذي يَعدَّهُما المثل الأعلى له، فهناك نصوص ورسائل أُخرى تُرجمت في العهد المعاصر إلى اللغة الفارسية توضح مدى إهتمام الإيرانيين في ذلك العصر بأمر تربية وتعليم الاطفال والمراهقين لا سيما فيما يتعلق بالجانب الاخلاقي كرسالة پوريوتكيشان***(اندرز پوريوتكيشان)التي جاء فيها:" **إن المراهق الذي يبلغ الخامسة عشر من عمره عليه أن يعرف عدة أشياء على سبيل المثال من أنا؟ ومن أين اتيت؟ وإلى أين سأذهب؟ لماذا وُلدت وخُلقت؟ وما وظيفتي في الحياة؟ هل أنا خيِّر أم شرير؟هل أنا انسان أم حيوان؟ من صديقي ومن عدوي؟**"(همايون،١٣٦٨ش،ص٦٠) ، وقدّمت الرسالة ذاتها بعض النصائح للأبوين تجاه أطفالهم، إذ جاء فيها :"**بعد بلوغ الطفل عمر خمسة عشر عاماً على الأبوين أن يُعلّماه بأن لايعصي أُمه أو أبوه وعليه أن يُعاملهما بالحسنى، وأي ذنبٍ يقترفه الولد فإن الأب والأم يتحملون الذنب كُله**"(همايون،١٣٦٨ش،ص٦٠) ، كما جاء في نصائح آذربد مارسپندان: "**على الأب والأُم أن يُعلموا ابنائهم أصول الدين وطقوسه وقوانينه واداء واجباتهم الدينية والابتعاد عن المعاصي والذنوب والتمييز بين الخير الشر والنور والظلام** "(نوابي،١٩٥٦،ص٥٢١).

وفيما يخص التربية الدينية في إيران القديمة إبان العصر الساساني فقد كان يُعدُّ الدين في العصور القديمة الحجر الأساس للتربية بمختلف أنواعها في أغلب المجتمعات الإنسانية، وبعبارة أُخرى إن التربية والعلوم كلها كانت متأثرة إلى حدٍ ما بالدين والتعاليم الدينية، فقد أكدت الديانة الزرادشتية في أكثر من مناسبة على أهمية العلم والمعرفة وعدَّت إكتسابهما من الأمور الواجبة في المجتمع الإيراني(بيثرن،١٣١٦ش،ص٣٣).

لم تكن مسألة التربية والتعلم في إيران القديمة مستقلة بحد ذاتها لإختلاطها مع الدين، ففي كثيرٍ من المجتمعات القديمة ومنها المجتمع الساساني كانوا يُعدُّون الدين أساس المعرفة والعلم وأن بقية العلوم تُعدُّ فروعاً له، وعلى هذا الأساس كانت أمور التربية والتعليم بأيدي الكهنة ورجال الدين وتُدار من قبلهم في المعابد، إذ كان كتاب أفستا وتفاسيره المصدر الرئيس للتدريس آنذاك؛ لأنه حدّد للإنسان ثلاثة وظائف مهمة هي: (أجعل عدوك صديقاً لك وطّهر الإنسان القذر وأجعل الجاهل الأمي متعلماً)، وفي الحقيقة إذا نظرنا إلى هذه الوظائف الثلاث نجدها تُمثل الجزء الأساسي في مسألة التربية والتعليم ولا سيما ما يتعلق بمسألة إرسال الأطفال إلى المدارس، فللدين دورٌ مهم للإنسان في المجتمع الساساني بمختلف طبقاته من الأشراف إلى أدنى الطبقات الاجتماعية ومن الولادة إلى الموت، فأول ما تقوم به الأسرة تجاه أطفالها هو تعليمهم الفكر الصحيح والقول الصحيح والعمل الصحيح، إذ كان للكهنة دورٌ مهم في تقديم المواعظ والنصائح الإرشادات الدينية ناهيك عن دورهم أيضاً في مسألة التربية والتعليم من المراحل الابتدائية وصولاً إلى التعليم العالي، فالتربية والتعليم الديني في المجتمع الساساني كان في الغالب بيد طبقة المغان ويجري تحت إشرافهم وأنظارهم؛ لذلك فإن التربية والتعليم في ذلك العصر كان دينياً بُحتاً(رضوي،١٣٥٠ش،ص١٩٣)، وهو ما يؤكد لنا تدخل طبقة المغان الزرادشتيين في أمور التربية والتعليم، فمسألة التربية والتعليم في هذا العصر تبدأ بالتعاليم الدينية أي قراءة أفستا وتفسير زند(الماسي،١٣٧٥ش،ص٨١).

عَدَّ الدين الزرادشتي المعرفة والعلم بمثابة (جِيستا) الذي هو إله العلم والمعرفة وهذا يُظهر لنا أهمية التربية والتعليم لديهم ومدى تأثير الدين على مسألة التربية والتعليم والمتعلمين(بيثرن،١٣١٦ش،ص٤٣)، أما الصفة التي أطلقتها

هذه الديانة الزرادشتية على المعرفة فهي أصدق الصادقين أو الأصدق، وإن أفضل علم عند هذه الديانة هو ذاته الدين الزرادشتي الذي أختاره أو وهبه آهورامزدا إلى الناس(پورداوود،١٣٤٠ش،ص.ص٢١٩-٢٢٦)، وعَدَّ الذكاء والنباهة وسيلة لكسب العلم والمعرفة(پورداوود،بي تا،ص٣٣)، فقد جاء في أفستا الفنديداد "**من يقضي الليل بطوله دون أن يرتل التسابيح، دون أن يدرس، دون أن يتعلم فليعلم أن مصيره ليس كمصير من يسهر طوال الليل يُسبح وينشد الحكمة المُقدسة التي تخلص الإنسان من الضيق وتوسع قلبه وتمنحه سلامة الضمير وتوصله إلى العالم العلوي، عالم الجنة الاعلى**"(پورداوود،بي تا،ص٣٣).

وحينما نتمعّن في الكتب الدينية الإيرانية نراها تؤكد على أن المعرفة الفطرية أو الذاتية هي تلك التي يهبها مزدا، كما أن المعرفة المكتسبة التي يكتسبها الناس هي ذاتها التي يهبها مزدا لهم أيضاً، فالمعرفة من وجهة نظر رجال الدين تُقسم على نوعين، وهي: المعرفة الذاتية والموجودة في ذات الموجودات، والأخرى: معرفة مكتسبة ويحصل عليها الشخص بجهوده الشخصية وسعيه إلى تعلمها(الابستاه الفينديداد،١٩٥٢،ص١٥٧)، فقد جاء في أفستا: "**سُأل حكيم من الأسوأ أعمى البصر أم أعمى القلب؟ من الأسوأ الجاهل أم المتعلم؟ أجاب الحكيم إن أعمى البصر يُمكن عدَّه مُبصراً إن كانت لديه المعرفة وسعة الاطلاع، وإن المتعلم إذا لم يستوعب مايُعلمونه فهو اسوأ من الجاهل**"(الافستا،د.ت،ص٧٧٢).

ولكون المعارف والتربية الأولية في العصر الساساني كانت لها جنبة دينية لذا يمكن عَد الدين المصدر الأول للمعارف الإنسانية آنذاك، إذ كان للدين في ذلك العصر دورٌ مهم في مختلف شؤون الحياة ومن ضمنها التربية والتعليم، فسعت المؤسسة الدينية لنشر أفكارها وطقوسها ودمجها مع حياة الناس الثقافية والاجتماعية، فأفستا بحد ذاته كان يحوي فصلاً كاملاً خاصاً عن تربية الطفل وعن المعلم ورجل الدين، وعلى هذا الأساس يمكن القول إن التربية الدينية تُعدُّ أهم أنواع التربية في إيران القديمة، فهذا النوع من التربية كان أكثر أنواع التربية رواجاً وشمولاً وكان يجري في البيوت ومعابد النار، فبمجرد أن الطفل يبدأ بالكلام كانت عائلته تُعلمه أولاً اسم (الإله) وبعدها اسم زرادشت، فالغاية هنا لم تكن تعليم الاطفال الاسماء فحسب بل إن الهدف الأساسي من ذلك هو دمج وخلط روحية الطفل ونفسيته مع الإله وتكوين العجينة الداخلية للطفل منذ صغره على أساس مذهبي وديني، فالتربية الدينية في العصر الساساني تهدف إلى التعريف بالإله (الخالق) وإحتمال أن أحد أسباب أهمية آهوارامزدا هي علاقته بالحقيقة؛ لأنه يُعدُّ هو الحقيقة وهو خالق الحق(بيثرن،١٣١٦ش،ص٥٣)، إذ أُكتشفت بعض النصوص الآثارية الدينية التي تُؤكد على أهمية الايمان بآهوارمزدا، وتُحاول أن تُفهم الناس أنه هو الذي فوّض الملك في منصبه أي أن الملك يستمد سلطاته من الله، فالملك هو ظل الله على الأرض ،وإنه قد أُختير للعرش بناءً على رغبة آهوارمزدا(لوكوك،١٣٨٢ش،ص٢١٩).

لقد أكدت الكتب والرسائل الدينية على أهمية تعليم الاطفال الصدق والمحبة والشكر وغيرها من متطلبات الحياة السعيدة (عريان،١٣٨٢ش،ص٨١)، ففي المقطع ١٠٢ من نصائح مارسيبندان (اندرز مارسيندان) ينصح أحد الحكماء ابنه بضرورة التوكل على الله وعبادة الآلهة وحمدها: "**أعبد الآلهة، وإجعل قلبك يُميل إلى الآلهة أكثر** " (نوابي،١٩٥٦،ص٥٢٤)، فهذا النوع من التربية الدينية في الواقع كانَ يُعدُّ أساس التعليمات والمعارف الأخرى في ذلك العصر، إذ كان الأطفال يُربون حتى سن خمس سنوات في الدار تحت رعاية أُمهاتهم، وبعدها كانوا يُرسلون إلى رجال الدين بغية تعليمهم القراءة والكتابة وأصول الدين الزرادشتي (پورداوود،١٣٤٠ش،ص٤١٠)، فكان الكهنة ورجال الدين (المغان) يُعلمّونهم حفظ الأدعية والطقوس والاذكار الدينية(صديق،١٣٨٥ش،ص٦٣)، وأيضاً يُحفظوّنهم أفستا (بيثرن، ١٣١٦ش،ص٤٥)، فضلاً عن آداب الحياة العامة والمعاشرة والصفات الاخلاقية الحميدة.

عَدَّ الإيرانيون وفقاً لرأي (اسد الله بيثرن) إنَّ أفستا هي المصدر الأساس لكل المعارف والعلوم الأخرى، فقد جاء في ونديداد: "**إن المعتقد الصالح، الكلام الصالح، والعمل الصالح، كلها من نتاجات العلم والمعرفة وإن المعتقد والكلام والعمل**

السيء كلها من نتاجات الجهل والافتقار للمعارف"(بيثرن،١٣١٦ش،ص٤٣)، وجاء في أفستا أيضاً أن درجات الجنة مقسمة على ثلاث تبعاً لمراتب العلم والمعرفة التي يحصل عليها الإنسان (سلطانزاده،١٣٦٤ش،ص ٣٤)، فالمعرفة والتربية والعلم الصحيح والطاهر وحسب إعتقادات الساسانيين يمتلكها آهورمزدا (سلطانزاده،١٣٦٤ ش،ص.ص١٣٠-١٣١).

أكدَّت الديانة الزرادشتية على أهمية العلوم الدينية في حياة الإنسان فقد جاء في أفستا "**من طلب العلم فليتعلم الكلام المقدس وعليه أن يُثابر على العمل ويُخصص جزء من نهاره وليله للسعي للتعلم ليزداد فهماً وتقوى وعبادة، وأن يُخصص جزء آخر من نهاره وليله للنوم والراحة إلى أن يستظهر ويستوعب جميع الكلام الذي تلاه هرابذة (رجال الدين) الزمان الماضي**"(الفنديداد(الابستا)،١٩٥٢،ص٥٧)، فالزرادشتيون يعتقدون بل ويؤمنون أن الإنسانية يمكن أن تحقق أهدافها فقط بالتربية والمعرفة لا سيما التربية الدينية(Azimi,2007,p.21). وكانت التربية الدينية والعلوم الدينية في العصر الساساني تحظى بإحترامٍ بالغ من قبل الديانة الزرادشتية، ودليلُ ذلك، قول زرادشت: "**يا أصدق علم مقدس من صنع مزدا، إذا كنت قد سبقتني فأنتظرني، وإذا كنت خلفي الحقني**"(سلطانزاده،١٣٦٤ش،ص٣٤)، وذكر (حسين سلطان زاده) إلى أن الگاتا كان دعا إلى قبول الدين النظيف الطاهر، ففي البداية يُسمع كلام متنوع ومختلف ومن ثم يظهر أفضل الكلام والحديث: "**إسمعوا بأذانكم ما هو الأفضل، وشاهدوا ما هو الجيد**"(سلطانزاده،١٣٦٤ش،ص٣٤)، ففي أفستا ذكر ترنيمة الأرواح (فروردين يشت)، "**عُدَّ زرادشت أول معلم**"(أفستا،د.ت،ص٥٠٠)، إذ سعى زرادشت وبمساعدة مجموعة من المغان على الترويج لديانته، وقد أشار إلى المغان في الگاتا حتى إنهم سمَّو الديانة السماوية بالديانة المغية (الدين المغي)، وفي الگاتا فقط أُشير إلى المغان (الكهنة ورجال الدين) ويُقال أن زرادشت قد ربى جماعة من المغان وعلمهم أصول الدين الزرادشتي(جعفري،١٣٥٣ش،ص١٣٢).

فكان الاطفال كانوا يتلقون التعليم من قبل العائلة في المنازل لمدة سبع سنوات ومن ثَمَّ يُرسلون إلى المعابد ومعابد النار ليجري ليتدربوا ويتعلموا لثمان سنوات أُخرى، فكان الهدف من ذلك هو تربيتهم ليخدموا بيتهم ومجتمعهم (Azimi,2007,21)، فالتعليم في مراحله الأولية كان له تجاه وجنبة دينية محضة ويمكن عدّ الدين والتربية الدينية القاعدة الأساسية للتعلم والثقافة، ففي رسالة (بند نامه بزرگك مهر)**** ورد فيها كثير من المعلومات عن أهمية التربية والتعليم الديني، إذ حث صاحب الكتاب الناس على التعلم بقوله: "**إنكم مُوظفون ومُلزمون بأن تصرفوا ثلث يومكم للتعليم والتربية الدينية**"(حكمت،١٣٨٢ش،ص٩٠)، فكانت مراكز التعليم الديني في الغالب موجودة في المعابد ومعابد النار، كما عمدت الحكومة الساسانية إلى إنشاء العديد من معابد النار (مدارس دينية) في مختلف أرجاء الدولة(حكمت،١٣٦٨ش،٩٠).

وكانوا يُلبسون الطفل لباس السدرة عندما يبلغ عمره سبع سنوات في مراسيم خاصة، وهي علامة الزهد فضلاً عن حزام مقدس بأسم كشتي وهي علامة على خدمة الإله(صديق،١٣٨٥ش،ص.ص٢٧-٢٨)، كما كان يُغسل جسمه بالماء ويُربط حول خاصرته حزام مقدس ذو ثلاث حلقات علامةً على المبادئ الثلاثة الأساسية للدين الزرادشتي، وهي: (التفكير والكلام والتصرف الجيد)، وكان الطفل يُعلَّم ومن خلال إنشاد الأناشيد الدينية إلى الاعتراف باعتقاده ومذهبه، وكانت العدالة هي النقطة الرئيسة في تربيته التي أُكدَّ عليها في أفيستا مراراً وتكراراً، إذ إدّعى زرادشت أن دينه دين العدالة(زرين كوب،١٣٧٧ش،ص٤٥٨)، فكانت التربية في ذلك العصر تربيةً دينية بشكل عام؛ لأن الديانة الزرادشتية فَرضت على كل فرد معرفة جزءٍ من الأدعية الدينية، وأن يجعل كتاب أفيستا نصب عينيه دائماً، ويجعله قدوة له، وأن يكون على إطلاّعٍ تام بالمراسم والطقوس الدينية كافة، فمن المحتمل أن أغلب أطفال القرى والأرياف كانوا يتعلمون أجزاءً من هذه الوظائف على أيدي آبائهم وأُسرهم أو أماكن قريبة من مناطق سكناهم(بيثرن،١٣١٦ش،ص٥٩).

فعندما أعلنت الدولة الساسانية الدين الزرادشتي ديناً رسمياً للدولة أخذت على عاتقها الأنتفاع منه والإعتماد عليه في تقوية سلطتها ومركزها، ولذلك كان من الضروري لها العمل على إيجاد أجهزة ومؤسسات للتربية والتعليم الديني

الزرادشتي؛ لذلك صارت معابد النار هي المكان الأمثل لتدريس المعتقدات والطقوس الدينية الزرادشتية وأزداد عددها فساهمت في زيادة أعداد الكهنة في الدولة الساسانية(حكمت،١٣٨٢ش،ص٣٨٦).

الاستنتاجات

١- جاء في سير بعض الملوك الساسانيين بضرورة التمسك بالصفات الحميدة كالتسامح والعفو والرجولة والشهامة والصدق وطاعة القانون وتجنب الغضب، كما أكدت أغلب النصوص والمتون المذهبية الساسانية بأهمية نصائح الآباء لابنائهم ووجب عليهم أن يكونوا عادلين في حياتهم،

٢- إن تعاليم الديانة الزرادشتية وطقوسها اكدت على ضرورة التمسك بقانون الحياة الذي أساسه الصدق والعدالة مقابل الكذب والظلم.

٣- أكدت الكتب والرسائل الدينية في إيران القديمة إبان العصر الساساني على أهمية تعليم الاطفال الصدق والمحبة والشكر وغيرها من متطلبات الحياة السعيدة

٤- أكدَّت الديانة الزرادشتية على أهمية العلوم الدينية في حياة الإنسان فالتربية والعلوم كلها كانت متأثرة إلى حدٍ ما بالدين والتعاليم الدينية، فقد أكدت الديانة الزرادشتية في أكثر من مناسبة على أهمية العلم والمعرفة وعدَّت إكتسابهما من الأمور الواجبة في المجتمع الإيراني

٥- عَدَّ الإيرانيون إنَّ أفستا هي المصدر الأساس لكل المعارف والعلوم الأخرى، إذ كانت أمور التربية والتعليم بأيدي الكهنة ورجال الدين وتُدار من قبلهم في المعابد، إذ كان كتاب أفستا وتفاسيره المصدر الرئيس للتدريس آنذاك.

المصادر العربية والفارسية

- ابن المقفع، عبد الله، (١٩٨٩)، اثار ابن المقفع(كليلة ودمنة ،الادب الكبير ،الادب الصغير،الدرة اليتيمة،رسالة في الصحابة الآثار الاخرى)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن النديم،(د.ت)، الفهرست، دار المعرفة، (لبنان –بيروت).
- أفستا،(د.ت) الكتاب المقدس للديانة الزرادشية، النسك الرابع، ياشت ١٣، فرافادين – ياشت، الفقرة ١٧، (ترنيمة الارواح)، ترجمة : خليل عبد الرحمن
- الافستا ،(د.ت)، نصوص بهلوية، (دادستان ومينوغ وخراد)(احكام روح العقل) ،ترجمة:عبد الرحيم مقداد.
- الافيستا، (د.ت)، النسك الاول ياسنا، هايتي ٣٠ المقطع ١٠، ترجمة: خليل عبد الرحمن.
- العباداني، عبد الله مبلغي، (٢٠١١)، تاريخ الديانة الزرادشتية ،ترجمة:عبد الستار قاسم كلهور، ط١، ،مطبعة خاني، دهوك.
- الفردوسي،ابو القاسم (١٩٣٢) ، الشاهنامه،ترجمه : الفتح بن علي البنداري، عبد الوهاب عزام ، ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، القاهرة.
- الفنديداد (الابستا)،(١٩٥٢)، ترجمة داؤد الجلبي الموصلي، مطبعة الأتحاد الجديدة بالموصل،الموصل.
- القصاص، مهدي محمد ،(٢٠٠٨) ، علم الأجتماع العائلي، كلية الاجتماع، جامعة المنصورة.
- الماسي، محمد علي، (١٣٧٥ش)، تاريخ اموزش وبرورش اسلام وايران، نشر فرهنك ، تهران.
- بهرامي، عسكر، (١٣٨٤ش)، "برزويه"، دانشنامه زبان وادب فارسي،جلد يكم ، تهران.
- بيژن ،اسد الله،(١٣١٦ش) ،سير تمدن وتربيت ايران باستان،روشنائى،تهران.
- پورداوود، ابراهيم، (١٣٤٠ش)، يسنا، انتشارات ابن سينا، تهران.
- پورداوود، ابراهيم، (بي تا)، خرده اوستا، انتشارات انجمن زردشتيان ايرانى بمبئ.
- تفضلي،احمد،(١٣٧٨ش)، تاريخ ادبيات إيران بش از اسلام، به كوشش: زاله آموزكار،جاب سوم ،تهران.
- تفضلي،احمد،(١٣٨٥ش)،واژه نامه مينوى خرد ، ترجمه : مينوى خرد، با همكارى دكتر زاله اموزكار يگانه، چاپ سوم، نشر راستا، تهران.
- جعفري،على اكبر ،(١٣٥٣ش)، پيام زرتشت، انتشارات فروهر، تهران.
- – حكمت، عليرضا، (١٣٨٢ش)، آموزش وبرورش در إيران باستان ،نشر مؤسسه تحقيقات وبرنامه ريزي علمي وآموزشي،تهران.
- دريايي، تورج ،(١٣٨٣ش)،شاهنشاهي ساساني،ترجمه:مرتضى ثاقب فر،انتشارات ققنوس، تهران.
- دوبواز، نيلسون، (بي تا)،،تاريخ سياسى پارت ،اشكانيان، ترجمه :على اصغر حكمت ، ابن سينا،تهران،بي تا.
- رضوي، مسعود، (١٣٥٠ش)، تربيت ايرانيان در شاهنشاهى دوران بيش از اسلام ، انتشارات مدرسه عالى پارس.
- زاده، على ربيع ،(١٣٥١ش)، ارداويراف نامه، معين، وازه نامه.
- زرين كوب، عبد الحسين، (١٣٧٧ش)، تاريخ مردم ايران قبل از اسلام، مؤسسه انتشارات امير كبير، چاپ بنجم، تهران.
- زنر،آر. سى ،(١٣٥٧ش)، زروان، ترجمه تيمور قادرى، انتشارات فكر روز، چاپ دوم،تهران.
- زنر،آر.سى،(١٣٥٦ش)، تعاليم مغان، ترجمه:فريدون بدره اى،چاپ نخست، انتشارات توس،تهران.
- سلطانزاده، حسين، (١٣٦٤ش)، تاريخ مدارس ايران از عهد باستان تا تأسيس دار الفنون، چاپ اول، انتشارات آكاه، تهران.
- سينا، ابو علي، (١٣٤٨ش)، مقدمه ظفرنامه ،انتشارات انجمن آثار ملى،تهران.
- صديق، عيسى، (١٣٨٥ش)، تاريخ فرهنك إيران، انتشارات جهان كتاب، تهران.
- عبد الرحمن نعمان،(د.ت)، (هفشكاريه رداغان)(واجبات الاطفال) افستا (الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية).
- عريان، سعيد، (١٣٨٢ش) ، جاماسب آسانا،جاماسب جى دستور منوچهر جى ،سازمان ميراث فرهنگى كشور ،تهران.
- لوكوك، لپيير، (١٣٨٢ش)، كتيبه هاى هخامنشى، ترجمه نازيلا خلخالى، فرزان روز، تهران.
- مجيدي، مريم، (١٣٨٣ش)، "بزركمهر"، دائرة المعارف بزرك اسلامي، جلد دوازده، تهران.
- محصل، محمد تقي راشد،(١٣٨٥ش)، وزيدگيهاى زادسپرم، پزوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى،تهران.
- محمدي، محمد، (١٣٥٢ش)، ادب واخلاق در ايران بيش از اسلام، وزارت فرهنگ وهنر،١٣٥٢ش.
- مزداپور، كتايون، (١٣٦٨ش)، اندرز كودكان، مجله چيستا، شماره ٧.
- مشكور، محمد جواد، (١٣٤٧ش)، تاريخ اجتماعى ايران در عهد باستان، امير كبير، تهران.
- مشكور، محمد جواد،(١٣٦٩ش)، كارنامه اردشير بابكان، دنياى كتاب، تهران.

- نوابي، ماهيار، (١٣٥٥ش)، مجموعه مقالات،جلد ١، مؤسسه آسيايى دانشگاه شيراز ،شيراز.
- نوابي، ماهيار، (١٩٥٦)،، اندرز آذربد مارسپندان، انتشارات دانشگده ادبيات تبريز، تبريز.
- همايون، ناصر تكميل،(١٣٦٨ش)،آموزش وپرورش كودكان ونوجوانان در دوره ساسانى، مجله تحقيقات تاريخى، سال اول، شماره اول.

المصادر الاجنبية

- Anarz(1978),I Kutakan ،Dastur Hoshang ،Memorial Volum،(Bombay).
- Azimi, Azam,(2007),Recent Initiatives in School Effectiveness and Improvementi The Case of The Islamic Republic of Iran ,International Handbook of School Effectiveness and Improvement , Part one, (Springer Dordrecht).
- -Dhalla,M.N,(1938), History of Zoroasterianism،(New york).

الهوامش

* حاكم إصطخر(٢٠٦-٢٠٨م) ووالي فارس(٢٠٨-٢٢٤م)،أسقط الإمبراطورية البارثية وأصبح أول الملوك الساسانيين. كان ملكاً نشيطاً ومسؤولاً عن نهوض بلاد فارس وتقوية الديانة الزرادشتية، أسس السلالة الساسانية التي استمرت لأربعة قرون، وكانت حملاته ضد روما قد اتصفت بالنجاح، وهذه النجاحات الكبيرة للملك أردشير الأول مهدت لابنه ووريثه شابور الأول أن يكون قوياً أمام العدو،توفي اردشير عام٢٤٢م. للمزيد يُراجع: (دريايي، ١٣٨٣ش، ص.ص١١-١٢).

** آخر ملوك الدولة الأشكانية حكم من ٢١٣-٢٢٤م ، قُتل على يد اردشير بابكان الساساني في معركة هرمزدكان عام ٢٢٤وسقطت بمقتله الامبراطورية الاشكانية التي دامت ٤٧١ عاماً .للمزيد يُراجع:(دوبواز، بي تا،ص٣٩).

*** كتابٌ مُدون باللغة الفارسية الوسطى وله تراجم باللغات البهلوية وزند وسنسكريت والفارسية القديمة،ويتكون من ٦٢ فصلاً ومقدمة وهو عبارة عن مجموعة من التساؤلات والاجابات بين شخصين واللذان يؤلفان محتوى الكتاب، وقد ترجمه احمد تفضلي الى اللغة الفارسية. للمزيد يُنظر:(تفضلي، ١٣٧٨ش، ص ١٩٨).

**** جمع مغ وتعني رجال الدين في إيران القديمة وكانوا على ثلاثة أنواع ،مغ ميترائي ومغ ميدي ومغ مجوسي فهم في الاصل من الميديين مسؤولون عن الشؤون الدينية ومع وصول الاخمينيين الى السلطة استمر المغان في الحفاظ على سلطاتهم الدينية وخلال العصر الساساني كان المغان (المجوس) يحتلون ادنى رتبة من رجال الدين الزرادشتيين.للمزيد يُراجع: (زنر، ١٣٧٥ش،ص. ص٤٥-٤٦).

* مجموعة من النصائح تُنسب الى اذر باد مهرسبندان موبد موبدان ايران في زمان شابور الثاني الساساني(٣٠٩-٣٧٩) فهي نصائح أخلاقية وعامة تركها للناس ونادرا ما يُشاهد فيها صبغة دينية، حيث ركّزت على العمل والخير والجوهر .للمزيد يُراجع: (تفضلي،١٣٧٨ش،ص١٨١).

** أحد رجال الدين الزرادشتيين في العصر الساساني وسيرته المعنونة ارداويراف نامه هو عبارة عن كتاب باللغة الفارسية الوسطى ويتضمن اعتقادات الإيرانيين عن العالم الآخر بعد الموت حيث روى في كتابه مشاهد من الآخرة وأمور تتعلق بالجنة والنار والثواب والعقاب بعد الموت. للمزيد يُراجع:(زاده،١٣٥١ش،ص٢٢٩).

*** أحد رجال الدين في العهد الساساني الف رسالة بأسمه وهي مدونة باللغة الفارسية الوسطى وتتضمن الأشارة الى المعتقدات القديمة وفق المنظور الزرادشتي وهو يؤمن بالثنائية الخير والشر وطرح بعض الاسئلة عن اصل الوجود والحساب بعد الموت والعبور من الصراط وتعد من الرسائل الدينية لكن مع ذلك تتضمن نصائح عامة .للمزيد يُراجع:(تفضلي،١٣٧٨ش،ص١٨٨).

**** أحد الحكماء المشهورين في العصر الساساني ،استدعاه الملك انوشروان الى بلاطه وطلب منه تفسير رؤياه ففسرها له بشكل صحيح فقربه الملك ونصبه رئيساً للبلاط وجعله وزيراً ومن اقرب المستشارين اليه ،وله كثيراً من الرسائل والمؤلفات الأخلاقية حيث اشتهر بحكمه ونصائحه وقال عنه بعض المؤرخين أنه نفسه برزويه الطبيب ،وقد أُعدم بعد اتهامه باعتناق الدين المسيحي. للمزيد يُراجع: (مجيدي،١٣٨٣ش،ص٨٦؛ بهرامي، ١٣٨٤ش، ص٧٥٩).